



مطر الأشموري

عمران.. وخطر استخدام «الإخوان» و«القاعدة» للقبيلة

> منطقتي الواقعة في طريق عمران- حجة كآخر منطقة تابعة لمحافظة عمران عايشت وعانت التموضع والتفعيل في عمران منذ 2011م ربطاً بمحافظة حجة..

الناس تشدهم الأخبار المثيرة مثل محاولة اغتيال الحاكم العسكري لعمران «القشبي» فيما محاولة اغتيال «دهشوش» رئيس فرع المؤتمر الشعبي بحجة مجرد تفعيل مسرحي لصراع له خلفيات وخفايا..

الجيش معني بمحاربة أي طرف يمارس الإرهاب

في هذا المثل هو في التركيز على القدرة المحدودة لنجاح الكذب وبطريقة الاختزال للزمن اعتبر المسافة الزمنية بين الغداء والعشاء تعري الكذاب وتعدم أي إمكانية لنجاح أو إنجاح كذبه.. أما حين يصبح الكذاب ديناً لكذاب فيكفي أنه بات في وعي ومعرفة وتعامل الناس كذاب وبالتالي فهو يكذب من إدمانه للكذب حتى وهو يدري بانكشافه أو انفضاحه وأن أحداً لم يعد يصدق كذبه.. ما دام المجتمع لم يعد يصدق نفاقه فيكفي منع تأثير هذا النفاق ويصبح استمرار النفاق ظاهرة صحية لأن الأضداد تقدم بعضها كما الليل والنهار والأبيض والأسود والكذب والصدق..

لواء القشبي في عمران عزز في أبريل 2014م بأسلحة وقراية الآلاف من الذين جندوا في جامعة الإيمان أو أكثر فدعهم القشبي مع البعض من قوات اللواء، لعرض أو استعراض في شوارع عمران وهم يحملون القذائف الأحدث التي تحمل على الكتف وغيرها على الأطقم المسلحة المصاحبة..

عامة الناس يتناقلون مثل هذا الحدث والمشهد إما للتسلية والتهمك أو للسخرية والتندر.. فهل المراد من هذا إرهاب عمران أم إرهاب خصوم الإخوان؟

سيطرة أنصار الله بعد ذلك على نقطة «قارن» وتشديد الضغط على تموضع الإخوان في عمران من كافة منافذ المدينة أكد فشل هذا العرض أو الاستعراض في إرهاب خصوم الإخوان، فهل المراد تحقيقه هو فقط إرهاب عمران؟

الحل البسيط والسهل من أولها هو أن نشر الفكر حق لكل أطراف الواقع المشاركة في الحوار الوطني، والطريق الآمن حق لكل الأطراف ولكل الناس.

مادام الإخوان يرفضون هذه البداية كحل فهم المشكلة للدولة وللجيش وللأمن وللواقع والمجتمع والقبائل، فعمد الاستمرار في الأخطاء، والاستمرار في تفعيلها لا يوصل إلا إلى خطايا، ومن ذلك استعمال «القبائل» سياسياً وإعلامياً من قبل الإخوان كما مع «القاعدة»!!

خلال 2011 استحدثت المشترك نقطة للتفتيش، فرد المؤتمر بنقطة ولكن نقطة المشترك اقتلعت النقطة المؤتمرية وقد فت برميلها إلى هوة سحيقة، ومؤخراً جاء أنصار الله إلى موقع نقطة المشترك ولكنها تلقائياً أزلت نفسها فتم التفاهم على منع قطع الطريق من أي طرف على آخر..

كادت الأحداث تشتعل في المنطقة المجاورة التابعة لحجة وتمتدست قبائل أنصار الله وقبائل الإخوان استعداداً لنقطة الصفر، وقبائل الإخوان معروفة أكثر باتمانها السياسي الإخواني بحكم الأقدمية..

لقد تدخل الشيخ جبران النقيب وأوصل الطرفين إلى اتفاق أن الطريق حل لكل الأطراف وتم سحب قبائل الطرفين المتمترسة، لا أحد يستطع الجدل حول حق الجميع في الطريق وحرية أي فكر في النشر والانتشار ولذلك فالإخوان يجادلون بأن الحوثية يمارسون تجمعات فتفعل المشاكل أو تصنعها فتعالج بتخرجة شكلية مطاطية «من يستدعي أناساً من أي طرف لا اجتماع في منزله يتحمل مسؤولية أي مشكلة تأتي من هذا الجمع»..

الإخوان كطرف عليه الإزام مليشياته وقبائله ألا يمارسوا قطع الطرق، فيما هو من يوجه ويأمر بذلك ويعتقد أنه مادام نصوص فقط القبائل على هذا التفعيل يصبح من حقهم أن يحارب الجيش مع قطع الطرق من مليشياته وقبائله، فهل من هراء أكثر من هذا الهراء الإخواني؟!

جاء إلى قريتي ضيف يعرف كل أهل القرية انتماءه لأنصار الله وهو من أبناء القرية وساكن بالعاصمة، فخرج اثنتان أو ثلاثة من ذات القرية يعرف كل أبنائها انتماءهم للإخوان لمنع استضافته والضغط على المضيف لطرد ضيفه من منزله، ولو حدث شيء لقال إعلام الإخوان انه اشتباك بين الحوثية والقبائل.

المثل الشعبي يقول: «من تغدى بكذبة ما تعشى بها»، فالوعي

لا أحد يتوقع من الحوثيين في ظل تفعيل حروب صعدة أن يطالبوا بتأمين الطرق لهم كما لا يتوقع ذلك من طرف الإخوان لو بات وضعهم هو ذات وضع الإخوان في مصر.. الإخوان يريدون التعامل مع أنصار الله كما لو أننا ماننا في ذروة حروب صعدة، وإذا الأمر الواقع هو ما يريده الإخوان ويحاولون فرضه على طرف في الواقع فإننا لم نكن بحاجة للمبادرة الخليجية والاتفاق والوفاق والقرارات الدولية والحوار الوطني ومخرجاته.. طرف يفرض قطع الطريق «الإخوان» لاستهداف أنصار الله الذي يرد بفرض تأمين الطريق، فإذا الرئيس أو الدولة أو الجيش أراد حل المشكلة فالحل هو في الطريق ومن الطريق وإلى الطريق..

إذا المبادرة الخليجية والقرارات الدولية والحوار ومخرجاته هي مع فتح وتأمين الطرق لكل الأطراف التي شاركت في الحوار فعلى الدولة والجيش منع الطرف الذي يمارس هذه الأفعال..

وإذا المبادرة والقرارات الدولية والحوار ومخرجاته تمنع طرفاً شارك في الحوار من المرور في الطريق فعلى الدولة والجيش تفعيل هذا المنع.

قبائل الإخوان تقطع الطرق بأوامر الإخوان، وقبائل أنصار الله تحاول فتحها وتأمينها بأوامر أنصار الله كطرف، والجيش يمارس ما يمثل المشروعية كقطع أو فتح وتأمين للطرق، وحروب الاقتلاع والاجتثاث التي جرت بصعدة تجاوزها الواقع وإن ظل أي طرف يمني نفسه أو يحلم بإعادة تلك الحروب أو إعادة واقع اليمن إليها..

إذا الدولة والمشروعية متمحورة حول شخص الرئيس المنتخب اقتنعت بتنصيب الإعلان السعودي للإرهاب فالجيش قد يصبح معنياً بأن يحارب الإخوان وأنصار الله معاً كإرهاب، وهذا يؤكد أوهام أي طرف منهما يريد أن يحارب الجيش بالنيابة عنه.



عن غموض المشهد السياسي اليمني



عبد الرحمن مراد

تحت هذا العنوان كنت قد كتبت في العدد (1561) الصادر بتاريخ 26/6/2011م مقالاً طويلاً تحدثت فيه عن ثلثة خيارات قد تصل إليها القوى السياسية التي ذهبت إلى خيار الثورة وقتلت حينها إن خيارهم الأول الاستسلام والاعتراف بالهزيمة والإذعان لشروط وإملاءات الخصم وهم بذلك قد يضعون أنفسهم موضع المشكك في القدرة الذاتية والطاقة الكامنة في العمق النفسي للنا وتبعاً لذلك قد ينصرفون عن التكبير ويكتفون بالإنهيار والدهشة من المنتصر وقد يلتمسون الحلول عنده لكل أشكال ومظاهر الأزمة التي صنعوها،

جبهات متعددة وأحدثوا قلقاً وتوتراً أميناً، ومثل ذلك أفقدتهم قيمتهم، إذ وقعوا في المتناقضات ولم تكن ثنائيات الموقف والخطاب إلا تأكيد السقوط في المتواليات التي صاحبت حركتهم وانكسارهم، وحين حاولوا إعادة جمعة الساحات لم يدركوا أن زمنهم المعرفي كان منسحباً إلى زمن قد تجاوزته اللحظة الجديدة، وحين خاطبوا الرئيس قائلين انتخبناك رئيساً لا شيخاً لم يدركوا أنهم لم يعودوا رفقاً صعباً في المعادلة السياسية وحين أعلنوا القبول بالسجل الانتخابي القديم أخرجوا آخر ورقة سياسية بيدهم ظلوا يزايدون عليها زمنياً طويلاً.

ووحده المؤتمر ظل يعيش حالة شعورية متوازنة كما أن خصومه عملوا على تحسين صورته عند جماهير الشعب فلم يكن تفاعلهم مع الحالة الثورية التي جاءوا الكراسي على أجنحتها تفاعلاً إيجابياً، فوزير المالية استحضرت الذكرى الشعبية في ثنائية المعارض والحاكم، واليدومي استحضرت الذكرى الشعبية في قضايا شتى ومنها السجل الانتخابي وغير كل ذلك، ولم تكن المقارنة إلا احتراقاً إضافياً للقوى التي قالت بسقوط الديدولوجيا فسقطت هي مع أيديولوجيتها واحترقت سياسياً وجماهيرياً.

وزبدة القول إن ضبابية المشهد وغموضه وعدم وضوح معالمه المستقبلية وتشظي القوى والأطراف السياسية بين الخيارات المنطقية والحالات الشعورية التي رمزنا إليها في السياق، تجعلنا في ترقب وانتظار قادم سنبذ لنا معالمه في قادم الأيام، فالأيام حبل بالمفاجآت، وطبيعة حركة التاريخ وقانونه يبشران بغد أفضل.

قائلة وخلال كل حروبه التي مرت حتى الآن رأينا انسحاباً من الزمن المعرفي المعاصر وانكفاً في شكل احتجاج سلبى على الذاكرة التاريخية، فقال بدفاعه عن الجمهورية وقال بعودة الإمامة ومن خلال تلك المرجعية الماضية حاول تحديد وعيه بكل شيء، حوله واستهدف الرئيس في خطابه الإعلامي وحاول بكل وسيلة إشراك الجيش في حروب عبثية محاولاً في السياق ذاته تصدير خطاب مقاوم يضحك ويعظم من القدرات، وفي السياق ذاته نجد المؤتمر الشعبي كيف مع حقائق الواقع في 2011م، تكييفاً إيجابياً بحيث تحاشي دائرة الاستسلام أو دائرة الانجرار إلى الانتحار كما حدث لبقية التنظيمات في تونس ومصر وليبيا وتمكن من تنظيم مقاومة مدنية وسياسية وعرف بمكانم الضعف عند خصومه واستنهض عناصر القوة في ذاته من أجل تصحيح حالة الضعف التي وصل إليها بعد أن تكالبت عليه أطراف العملية السياسية في الساحات والميادين العامة وقد ساعده في ذلك دهاء الزعيم علي عبدالله صالح وطول مراسه وحكته في التفاعل والتعاطي مع الأحداث.

وأمام تلك الحالات التي أفرزت بالتوازي ثلاث حالات شعورية هي «الدونية، الخوف، الندية» نجد غموضاً وركوداً في الصيغة السياسية التفاعلية، فالأطراف التي شعرت بالدونية ذهبت إلى خاصية التجميع والتذكير والبعض إلى التنظير تعويضاً لشعورها السلبى المنكسر ووجدنا قيادات تلك الأطراف في حالة استنفار لبناء أمجاد ذاتية والآخر هرب من استحقاق اللحظة السياسية الجديدة بمربرات مختلفة، والذين شعروا بالخوف خاضوا حروباً في

والخيار الثاني - كما تضمنه المقال في ذلك الحين - هو أن تعيش تلك الأطراف حالة انكفائية إلى البنى التقليدية ومن خلالها تنظم مقاومة مسلحة غير متكافئة، وقد يصاحب تلك المقاومة انسحاب من الزمن المعرفي المعاصر وانكفاً في شكل احتجاج سلبى إلى الذاكرة التاريخية ومن خلال تلك الحالة الانكفائية ذات المرجعية الماضية فهو التكيف مع حقائق الواقع تكييفاً إيجابياً ومن خلال حالة التكيف يتمكن من استنهاض عناصر القوة في الذات من أجل توظيفها في مرحلة تصحيح حالة الضعف.

وقد يدرك المتابع الحصيف لمجمل المتواليات الحديثة للفعل السياسي اليمني أن كل الأطراف لم تخرج عن أطر تلك الخيارات أو المحددات الموضوعية التي تحدثت عنها في يونيو عام 2011م، فبعض أطراف العملية السياسية اكتفت من بهرج الحداث في 2011م بالإنهيار والدهشة وشعرت بعدم القدرة على المقاومة، فأنصرفت عن التفكير في المشروع القادر على إخراج اليمن من أزمتها التي صنعتها وحاولت أن تلتصم ذلك عند المؤتمر الشعبي العام، فهي ترى فيه تعويضاً عن نكوصها وغياب مشروعتها وتجد في النظام القديم تبريراً لشغلها، ولعلها غفلت عن قولها بسقوط الديدولوجيا في بداية الفوضى العارمة في 2011م وما تلاها.

وبعض تلك الأطراف كالإصلاح عاد إلى البنية الاجتماعية التقليدية والبنية العسكرية والثقافية وحاول تنظيم مقاومة مسلحة فلم يكن حظه منها إلا السقوط فقد سقط في كل جبهات القتال بدءاً من دماج ومروراً بحاشد وانتهاءً بعمران، وكان صريع نرجسية

على ضفاف التحصين



أحمد مهدي سالم

نستدعي طلب أحد العمال «الولادة» من وزيره في العصر العباسي أن يمدّه بأموال لبناء حصن أو حصون اجتناباً لمكاند ومباغسات الأعداء، فقال له في توقيع موجز جميل: «حصنها بالعدل»، وصدق، لأن العدل أساس الملك، وعمود الحياة السوية، ونابليون بونابرت عندما تمكن من غزو مصر زحف بجيوشه إلى عكا في فلسطين.. وكانت محصنة بقوة ومراس وحاول أن يدك حصونها.. ففشل.

ما كل الحصون والقلاع، تُدك، ولا كلّها قابلة للاختراق إلا من نشط وفقس وفرخ.. فيها الطابور الخامس.. وهذا النوع تضعف تحصيناته، وتنهار حصونه.. عنب في حصونه.

صدّق أو عسى أنك ما صدقت جبهتنا الداخلية قوية، متماسكة، وليس فيها أية ثغرات.. لذا لا نحتاج إلى تحصين. التحصين يحتاجه فقط الطفل الصغير، وفي غنى عنه الشاب النضير، والشيخ الكبير، والمثقف البصير..

آخر الكلام أراك فتحلدي الحياة ويملا نفسي صباح الأمل وتنمو، بصدري، وروء عذاب وتحنو على قلبي المشتعل

- أبو القاسم الشابي

بانتها، حملة التحصين الاحترازية ضد شلل الأطفال، والسبوع التحصين.. لا يجب الاكتفاء بهذا التحصين لوجود أشياء كثيرة في حياتنا في أمس الحاجة إلى جرعات تحصين قوي.. مثلاً من الفكر الديني الضال المنحرف، ومن النزعات التفكيكية الهادمة ومن التجزئة المذهبية والمناطقية والقبلية التي هي هذه الأيام (أعبارها) مليانة بالما، وتفيض كمان.

لنحذر كثيراً من غزو فيروسات الجهل المركب، والفكر المعبّ، والاستقطاب المحبب المهدب الذي ينتهي بأم ثكلي على الجمر تتقلب، وأب لا يني يتحرق ويتعذب.

الرائي البردوني قال ذات يوم: «في اليمن جهل، ولكنه جهل مسلح».. أشعر بأنم شديد كلما قرأتها مرة أو مرتين لأنها تكشف غباؤنا، وتعلن غيبوبة عقولنا وقت احتياجنا إلى الإماعات الفكر، وإشراقات الحكمة، وما نحن بين اقتتال وشقاق، وتزلف ونفاق، ووفاق، وتحفز للإقصاء، وللشطب والإحراق، وفي كثير من شعر البردوني ونثره تنبؤات بما آل إليه المال، وأسقطنا في حضيض المسألة والسؤال.

والتحصين ينتقل بنا من محطة إلى أخرى.. إلى أرض التنين.. بلاد الصين، حيث كان بناء سور الصين لتحصين الصين من هجمات المغول الأشرار المحاربين، عندهم حق.. شفتنا بواطلهم وبشاعة جرائمهم في عالمنا العربي والإسلامي التي أشهرها وأوجعها وأفتكها.. إحراق بغداد ومكتبة بيت الحكمة حيث سحبت أنفس الكتب، وأروع المخطوطات.. فوق مياه نهر دجلة حتى تغير لونه.

ومن ماثور الذاكرة التراثية الأدبية